يكون في اوحى ما يمدان يكون جميع العظام وانشآء اللحم وانباته
في زمان طويل وليست المنافسة فيه وانما النظر في ان الترقي
في هذه الاطوار يحصل بمجرد القدرة من غير واسطة او بسبب
من الاسباب وكلاهما ممكنان عندنا كما ذكرناه في المسئلة الاولى
من الطبيعيات عند الكلام في اجراء الله تعالى العادة وان المقترنات
في الوجود اقترانها ليس على وجه التلازم بل العادة بجوز
خرقها فيحصل بقدرة الله تعالى هذه الامور دون وجود اسبابها
واما الثاني فهو ان نقول ذلك يكون باسباب وليس من شروطه
ان يكون السبب هو المعهود بل في خزانة المقدورات عجائب
وغرائب لم يطلع عليها نذكرها من لا يظن ان لا وجود الا لما شاهده
كما ينكر طائفة السحر والتاريخات والطلسمات والمعجزات
والكرامات وهي ثابتة بالاتفاق باسباب غريبة يطلع عليها
بل لو لم ير انسان المغناطيس وجذبه للحديد وحكي له ذلك
لاستنكره وقال لا يتصور جذب الحديد الا بخيط يشد عليه
ويجذب بانه المشاهد في الخبري حتى اذا شاهده يعجب منه وعلم
ان علمه قاصر عن الاحاطة بعجائب القدرة وكذلك الملحدة المنكرة
للبعث والنشور اذا بعثوا وراوا عجائب صنع الله فيه ندموا
ندامة لا تنفعهم ويتحسرون على جحودهم تحسرا لا نفسهم ويقال
لهم هذا الذي كنتم به تكذبون كالذي يكذب بالخواص والاشياء

الغريبة

الغريبة بل لو خلق انسان عاقلا ابتداء وقيل له ان هذه النطفة
القذرة المتشابهة الاجزاء تنقسم اجزاؤها المتشاكلة في رحم
ادمية الى اعضاء مختلفة لحمية وعصبية وعظمية وعرقية وشحمية
وغضروفية فيكون منه العين على نسيج طبقات مختلفة في المزاج
واللسان مع تفاوتهما في الرخاوة والصلابة مع تجاورهما وهلم جرا
الى البدائع التي في الفطرة لكان انكاره اشد من انكار الملحدة حيث
قالوا ائذا كنا عظاما نخرة الآية فليس ينكر المنكر للبعث انه من
اين عرف انحصار اسباب الوجود فيما شاهده ولم يبعد ان يكون
في احياء الابدان منهاج غير ما يشاهده وقد ورد في بعض الاخبار
انه يعم الارض مطر في وقت البعث قطراته تشبه النطفة ويختلط
بالتراب فما ي بعد في ان يكون في الاسباب الالهية امر يشبه ذلك
ونحن لا نطلع عليه ويقتضي ذلك انبعاث الاجساد واستعدادها
لقبول النفوس المحشورة وهل لهذا الانكار مستند الا الاستبعاد
المجرد فان قيل الفعل الانهي له مجرى واحد مضروب لا يتغير
ولذلك قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال ولن
تجد لسنة الله تبديلا وهذه الاسباب التي اوهمتم امكانها ان
كانت فينبغي ان تطرد ايضا وتتكرر الى غير نهاية وان يبقى هذا النظام
الموجود في العالم من التولد والتوالد الى غير نهاية وبعد الاعتراف
بالتكرر والدور قلا يبعد ان يختلف منهاج الامور في كل الف الف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)